

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه..

صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة القصيم وراعي هذا الحفل وراعي المعرض، أصحاب المعالي والفضيلة، أيها الحفل الكريم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

إنها لمناسبة جد سعيدة وتبعث الفرح والسرور في الأنفس إذ كانت لبيان ميدان من أعظم الميادين التي يحبها الله جل وعلا ويرضاها؛ ألا وهو ميدان الدعوة إلى الله.

والدعوة إلى الله هي وصية الله جل وعلا، وهي أمره للأَنْبياء والمرسلين، فأرسل الله الأنبياء والمرسلين دعاة، يدعون إلى الله على بصيرة، وكان آخرهم وخاتمهم محمد بن عبد الله -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، فقام بالدعوة خير قيام، وبلغ هذا الدين، وأمر بتبليغه، وجعل وراثته لأهل العلم -العلماء ورثة الأنبياء.

ثم قام الخلفاء الراشدون من بعد ذلك بواجب بيان الدين، والحفاظ على الملة، وحراسة العقيدة، ونشر تعاليم الإسلام ومبادئه العظام في الأرض جميعا حيثما وصل المسلمون..

فقام أبو بكر وعمر وعثمان وعلي بذلك ثم قامت دول

الإسلام المتعاقبة بهذا الواجب، يقوم به ولاية المسلمين، ويقوم به علماء المسلمين، ويقوم به من كان في قلبه الهم بنشر دعوة الإسلام وينشر كلمة الله، كل ذلك امتثالا لقول الله جل وعلا: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ [الشورى: ١٥] ولقوله جل وعلا: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨] [يوسف: ١٠٨]، والأحاديث في هذا الباب كثيرة..

ثم توالى دول الإسلام وولاية الإسلام وعلماء الإسلام على هذا النهج يدعون إلى الله بحسب ما عندهم من الوسائل.

ثم لما قامت الدعوة التجديدية التي أقام عمادها الإمام المصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وناصره على ذلك الإمام البار المجاهد محمد بن سعود رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، وجزاه وجزئ ذريته عن هذه الدعوة خير الجزاء لما قامت هذه الدعوة انتشرت الدعوة إلى الدين الصحيح أكثر، وزاد البذل في ذلك حتى بلغ الأمر إلى عهد جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ورفع درجته؛ فجعل همه في المملكة العربية السعودية لما أسسها كما أعلن ذلك للحجاج نشر الدعوة إلى الله في تصحيح هذا الدين؛ تصحيح العقيدة وبناء أركان الإسلام والبذل في ذلك، وأكد ذلك، وقامت عليه أجهزة الدولة منذ ذلك الحين إلى عهد خادم الحرمين الشريفين حفظه الله تعالى، فأقامت بالدعوة منارا عاليا ساميا بلغ

مشارك الأرض ومغارها؛ انتشر المصحف، وانتشرت تراجم معانيه وانتشرت الكتب الإسلامية والمراكز الإسلامية والكتب النافعة، وانتشر الدعاة إلى الله الذين يتبعون لهذه الدعوة عبر أجهزة مختلفة انتشروا في أرض كثيرة.

ثم لما تنوعت الوسائل وزادت تنوع الأخذ بها كل في ميدانه.

صاحب السمو.. أيها الحفل الكريم..

إن الدعوة إلى الله لمن سلك سبيلها هدفٌ تأنس لها النفوس، ويتنافس فيه المتنافسون، ومن كان له في حياته هدف للدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن فإنه كما جُرّب يعيش سعيدا ويفرح للناس بما يفرح لنفسه.

ولذلك قامت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بتوجيهات كريمة من قيادة هذا البلد من خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني قامت هذه الوزارة بترتيب أوضاع الدعوة إلى الله في أنحاء كثيرة، وفي ميادين متنوعة.

وما هذا المعرض الرابع لوسائل الدعوة الله الذي يحمل شعار (كن داعيا) في هذه المنطقة المحبوبة منطقة القصيم إلا مثال لهذه العناية ولتلك التوجيهات الكريمة.. أيها الحفل الكريم..

إننا ننظر في هذا الوقت إلى زمن مدلهم بالخطوب،

ومدلهم بأحوال كثيرة، وأحوال لا يقر للمسلم معها قرار، فيها غيرة لدين الله، ويحمل في نفسه المحافظة على نفع المسلمين، وعلى موالاة المؤمنين، والمحافظة على أن يُنشر هذا الدين وأن يشع النور ويزداد، كما أخبر النبي ﷺ بأنه سيأتي وقت لا يكون هناك بيت مدر ولا وبر إلا أدخل الله فيه هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل..

مع هذه الخطوب المدلهمة العالمية والمجاورة فإننا نرى أن واجب الدعاة إلى الله جل وعلا أن يستمروا في دعوتهم إلى الله؛ لأننا ننظر متأملين فيما كان في سير السلف الصالحين، وسير العلماء، فنجد أنهم مرت بهم فتن، ومرت بهم إحن، ومرت بهم مصائب، كما كان في فتن خلق القرآن في عهد الإمام أحمد، وكما كان في قيام الدولة العبيدية المسماة بالفاطمية، وما كان إذ ذاك من فتن عظيمة وحروب وقاتل عظيم، ومع ذلك انشغل العلماء والدعاة بما ينفعهم، وما ينفع الناس من نشر دعوة الله جل وعلا بالكلمة والموعظة الحسنة؛ لأن الشيء الذي ينفع يمكث في الأرض، وأما الذي لا ينفع فإنه يمر ويعبر وتضيع الأوقات ولا يستفاد منها.

لذلك في هذا الوقت بالذات أوصي الجميع بأن يكون همُّ الدعوة إلى الله جل وعلا مستمرًا لأن فيه النفع العاجل والآجل للعباد.

وبهذه المناسبة أقدم الشكر الجزيل لصاحب السمو الأمير فيصل بن بندر أمير منطقة القصيم على هذه الرعاية،

وعلى حضوره لهذا الحفل، وعلى كل جهد وتوجيه يقوم به لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. والشكر موصول لجميع أصحاب الفضيلة العلماء والإخوة الدعاة وجميع المسؤولين في الإدارات الحكومية= على التعاون الكبير الذي تلقاه هذه الوزارة في منهم كل ميدان.

وفي هذا المعرض بخصوصه أشكر كل الجهات التي والأشخاص والإخوة الذين رعوا هذا المعرض وأسهموا فيه، وكل الجهات المشاركة لهم منا الشكر والتقدير، سائلًا الله جل وعلا أن يحقق للجميع النجاح، وأن يرينا انتشارا وبذلا في هذا السبيل العظيم.

وللإخوتي وزملائي في وزارة الشؤون الإسلامية الذين بذلوا الكثير لإنجاح هذا المعرض لهم مني التقدير والثناء على جهودهم الكبيرة..

وختامًا أصلي وأسلم على الرحمة المهداة إمام الدعاة محمد بن عبد الله -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

كلمة

في افتتاح المعرض الرابع (كن داعيا)
بالقصيم

لفضيلة الشيخ

صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

حفظه الله تعالى

